الرباط الأسـود

للأستاذ عبد الرحمن صدقي

قد غــبرَ العـامُ وما يُحمدُ
وحــلّ عامٌ مثلُه أربدُ

دنيايَ مِن بَعدك يا زوجتي
آنسُ منها قــبرُك الموصَد

وكلُّ أيـامي مشـؤومةٌ
ولو طغى اللهوُ بها والدَّد(١)

نِضـوُ أسىً، في عُنُق ربـطةٌ
سوداء كابٍ لونُها أكد(٢)

يرنو إليها صـاحبي مُنكِراً
وقد تولّى العـامُ أو أزيَدُ

يسألني من رحمـةٍ لحظُهُ
أمـا أنَى تخلعها الموعد(٣)

يالَوْعَتا من خاطرٍ مزعجٍ
يهتـاجُ أشجاني ويستَوْقد

يُروع نفسي، وكأني بـه
يروع مَن تحت الثرى ترقد

كأنني أجحد عهـدَ الهوى
وعهـدُنا الموثقُ لا يُجحَد

يامهجتي قَـرّي، ويا روحَـها
قَرّي، فما انحلّ لنا مَعقَد

لمّا نَزَلْ عِرْسَين نمشي معاً
تشابكتْ مِنّي ومنـك اليد

أسرى وتَسْرين على بَرْزَخٍ
يتصـل اليومُ به والغـدُ

يربط روحَينا برغم الردى
هذا الرباطُ الشاكلُ الأسودُ

(١) الدد: اللعب.
(٢) النضو: المهزول.
(٣) أنى: مثل آن.

أمل الفـلاح

[القصيـدة الفائزة بالجائزة الأولى ،
في مسابقة الشعر البريطانية هذا العام]

للأديب حسن جاد حسن

الله للفـلاح في بؤسه ... وصرخة الآمال في نفسه
يبخسه الدهر، وأوطانُه ... عون مع الدهر على بخسه
وما سرى في أفقه كوكبٌ ... إلا وغض الطرف من نحسه
مضنى يقصّ الدهر عن كدحه ... وتسمر الأيام في بأسه
على محيّاه سطور الضنى ... قد خطّها المقدور في طرسه
مدوّن الصفحة يطوى بها ... دفائنَ الأسرار عن تمسه
تحسّ ذل البؤس في صوته ... وتدرك التبريح في جرسه
الفقر والجهـل وأسقامه ... معاولٌ تهدم في أُسّه
يبيتُ صفر اليد من عُدمه ... والذهب الأبريز من غرسه
وقوتُه ما خلّفت أرضه ... من حنظل الزرع، ومن يبسه
يعيش بين البهم في كونه ... كأنه لم يك من إنسه
من أسكن المترفَ فردوسه ... يسكن في المقم من رمسه
ومن كسا الوادي حرير المنى ... مرقع الأطمار من لبسه
فكم شواه القيظ في جمره ... وكم طواه البرد في قرسه
جنديّه المجهول في كدحه ... ورمزه الصادق في قُدسه
مَن كلما مسّ الثرى كفُّه ... أحاله تبراً ندى مَسّه
عَيٌّ فصيح الشكو في عِيّه ... يبثه لله في همسه
قد خطّها شكوى على أرضه ... ذاك اليراع الحرُّ من فأسه
هل للمنى الجرحى بأحشائه ... هزة عطفٍ من بني جنسه؟
فكفكفوا المسفوح من غربه ... وبدّدوا المربدّ من يأسه
طِبّوا لماضي الداء في جسمه ... واشفوا عضال الجهل في نفسه
واسقوه عذب الماء، لا آسناً ... يرنق «المكروب» من كأسه
وكافحوها فيـه أميّةً ... تنفث روح الشر من رجسه
تضاعفِ الصحة من عزمه ... ويرهف التعليم من حسّه
لا تحرموه من جنى غرسه ... واحموا الجنى الغالَ من وكسه